جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

# عنوان المحاضرة

# المنطلقات الرئيسية للجغرافية الاجتماعية

## محاضرة لطلبة المرحلة الرابعة قسم الجغرافية لمادة الاجتماعية

م.د. محمود ابراهيم خلف

١٤٤٨هـ ٢٠٢٥م- ٢٠٢٦م

**المقدمة :**

على الرغم من التباين الواضح في تعريف الجغرافية الاجتماعية إلا أن اغلب المختصين يؤكدون على نمط الظاهرة المكانية وتباينها المكاني ، ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين الجغرافية وعلم الاجتماع بسبب تشابه الموضوعات المدروسة لكن ما يميز الجغرافية الاجتماعية هو الالتصاق الكامل بالبيئة أو المكان، وليس دراسة السلوك البشري بصورة مجردة فالجغرافية بحكم منهجيتة ووسائله البحثية دائم التحقق عن الحيز المكاني للظاهرة ويمثل المكان للمسرح الذي تقوم عليه العلاقة الوثيقة بين البيئة الطبيعية والإنسان عبر خصائصها المختلفة، و تمثل الظواهر الاجتماعية عنصر مهم من عناصر المكان الجغرافي كما أن تباينها رهن بنظام يحكمها ويحدد مساراتها ، ونعني بتوزيع الظاهرة الاجتماعية الترتيب او التنظيم الناتج عن التوزيع في المكان وفق نمط خاص وبذلك فإن التوزيع يعني الإجابة عن سؤالين أين تتوزع ؟ او أين تقع الأشياء؟ .

والجغرافية الاجتماعية وفقا لما تقدم تنطلق من الحيز المكاني لأنها تحاول أن تعطي تفسيراً للسلوك البشري المكاني وهذا السلوك يعد من أهم التفاعلات المتولدة من التفاعل الإنساني مع البيئة ، ويمكن للمرء الكشف عن وجود اتجاه مشترك في العلاقة بين المكان والمجتمع.

والمجال الجغرافي الاجتماعي قد يكون ضمن الحيز البدوي والحضري او الريفي وتعبر تلك العلاقة عن نفسها ضمن انماط مكانية سلوكيه من خلال جملة من المتغيرات المتداخلة والمعقدة و أهم تلك المتغيرات التوزيع السكاني في الحيز المكاني وطبيعات ذلك التوزيع وانماطه وعلاقته بمواقع المؤسسات الخدمية و المتغيرات الأخرى ذات الصلة بتوزيع السكان ،فضلا عن حركة انتقال السكان و ما ينجم عن ذلك تفاعل مكاني.

ولقد أكدت الجغرافيا الاجتماعية على دراسة الأنماط السلوكية المكانية الحضرية كما في دراسات علماء الجغرافية اجتماعية ( دفي بنقل ١٩٧٢ Duffy Pingle ) (و

هبرت ١٩٨٠Herbert) اللذين أكدا علي اهميه فهم الانماط السلوكية المكانيه، ولا شك ان دراسة تلك الانماط تشير إلى التعرف على النشاط البشري الناتج عن تفاعل الإنسان والبيئة الحضرية التي تتميز بالديناميكية والتغير المستمر ذلك إن المدينة ليست كياناً ساكناً بل هي جسم نابض بالحركة وخليه من النشاط الاقتصادي والحراك الاجتماعي وعلى سبيل المثال فإن اختيار المكان أو المسكن للإنسان تحدده عوامل متغيرة جغرافية تتعلق بالبعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديني، وهو أمر يمكن الاستدلال عليه من خلال التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية في المدينة، فالأقليات الدينية تحاول السكن في مواقع متقاربة ومثال ذلك الطائفة المسيحية في العاصمة بغداد وربما تلعب الطقوس الدينية دورا في اتخاذ المواقع كما هو الحال في تركز الصائبة الميدانيين على ضفاف الأنهار في بغداد والمحافظات الجنوبية من العراق لارتباط طقوسهم بالأنهار او ارتباط الطائفة اليزيدية في العراق في مناطق معينة من محافظة نينوى.

والجغرافية الاجتماعية تحاول وصف الأنماط المكانيه أو البنية المكانية الناتجة عن عملية اتخاذ قرار مكاني في المكان الذي نسكن فيه ، وهذا ينطبق على الأفراد والجماعات على حد سواء وتمثل المواقع التي يشغلها السكان جزءاً من عمليات الاتصال البشري فيما بين الناس وبعضهم بعضا ، فالرحلة إلى العمل مثلا هي في طياتها استعمال للبيئة الجغرافية وينتج عنها قرار بالذهاب إلى العمل.

**الجغرافية الاجتماعية-الملامح والمفاهيم**

تدرس الجغرافيا اجتماعية التجمعات البشرية في بيئتها الطبيعية فضلا عن دراسة الإنسان بوصفه عضوا في جماعات بشرية بسيطة ومعقدة حرفيه أو مصنعة ولا ريب أن الدراسة تعتمد اعتمادا كبيرا على علاقة تلك الجماعات في البيئات ومقدار استجابتها لها او تأثيرها فيها وبسبب الاتساع الكبير للمواضيع التي يتناولها علم الجغرافية فقد اصطدمت او تداخلت مع اغلبية العلوم الأخرى ومنها علم الاجتماع الأمر الذي يجعلها موضع انتقاد من بعض الباحثين واتهمت بأنها تبدو هلاميه عديمة المعالم والحدود وإذا كان جانب الجغرافيا الطبيعية يمتاز بالثبات والمحدودية

في مواضيعها فالجغرافيا البشرية التسعة مجالاتها وجدت نفسها مرغما على المواجهة والانفتاح العلوم الأخرى كما في المخطط أدناه

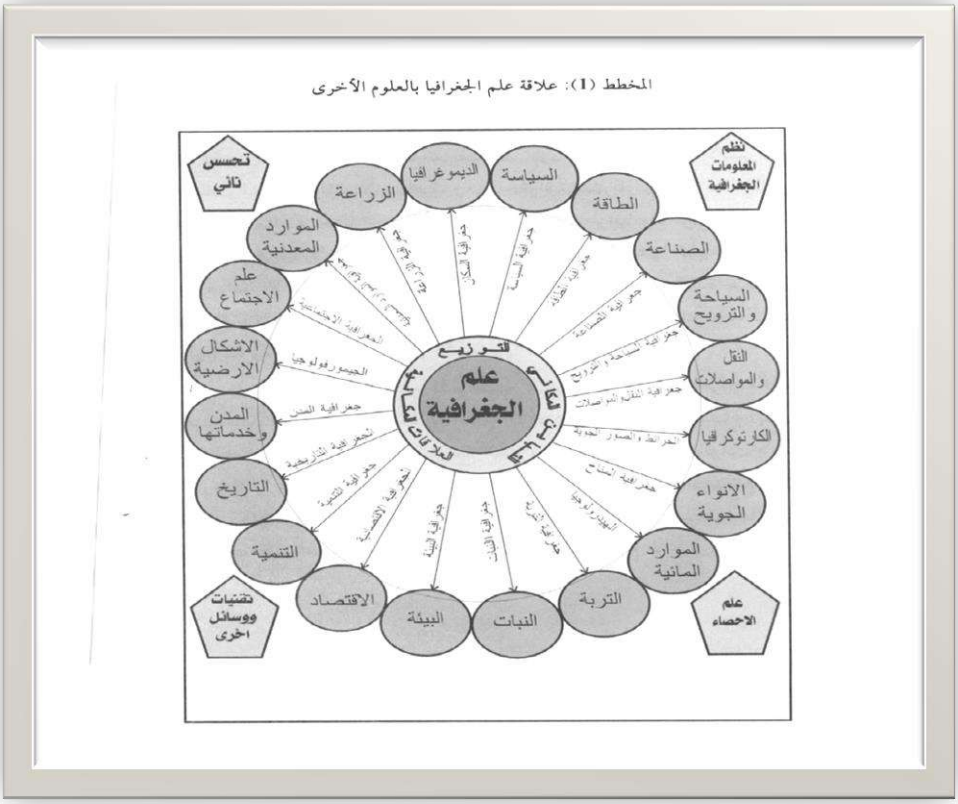


تعد الجغرافية الاجتماعية احد فروع الجغرافية البشرية ذات التداخل الواضح مع علم الاجتماع اذ تشترك معه في مساسها المباشر من حيث الأطر العامة و المحتويات والنظر التحليلية لكنها تختلف من حيث التوجه المنهجية و المفهوم ، وبذلك فهي تقع ضمن محتوى الجغرافي الاجتماعية المتمثل بدراسة الكائن الاجتماعي في بيئته المحلية وعلاقتها به تلك البيئة وسلوكياته وأنشطته الحياتية ، وبهذا فهي تفسر وتحليل السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات لذلك فهي تهتم بتناول مواضيع تقع ضمن نطاق تخصصها كمشكلات العمل وأثرها على الإنتاج و النظريات التوطن الصناعي أو الظاهرة السكانية والهجرة وكفاءة الخدمات الاجتماعية ومشاكل المدن والنقل الحضري وما إلى ذلك، كما ان للجغرافية الاجتماعية مناهجها وأدواتها الخاصة في البحث والتقصي وجمع المعلومات في الملاحظة المباشرة و الإستبيان و المقابلة وهي أدوات يستعين بها الجغرافي في أبحاث دراسته.

**وقد عرفت الجغرافية الاجتماعية بأنها دراسة المجتمعات الإنسانية والبيئات الجغرافية لها ،وعلاقة توزيع المظاهرات الاجتماعية بالظروف الجغرافية المحيطة بها.**

أن تعريفات الجغرافيه الاجتماعية تختلف تبعا للمرحلة الزمنية والخلفية العلمية والتخصصية لواضعي التعريف لكنها تجمع على محتوى الجغرافية الاجتماعية إذا نشر **(ديمولان )** اراءه في مجلدين حول الطراز الاجتماعي للمجتمعات، وهو من رواد المدرسة الفرنسية الذين آمنوا بالحتم البيئي وقد اكدا على أن التاريخ يعيد نفسه ، وهو اعتقاد لا يخلو من الصحة في حال ثبات المتغيرات ، وذهب **(ألبرت ديما جون)** وهو جغرافي فرنسي إلى التركيز على أهمية الوسط الجغرافي باعتباره يشمل البيئة الطبيعية وتاريخ المجموعة البشرية و إمكانياتها و العلاقات التي تربطها.

وقد عرفت الجغرافية الاجتماعية من قبل **(واطسون )** بأنها تحديد الأقاليم المختلفة على سطح الأرض وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية و ارتباطها بالبيئة.

وعرفها **(باهل)** والذي اكد على دراسة الأنماط والعمليات لمجموعات سكانية من حيث الخصائص الاجتماعية في البيئة المحيطة.

و عرفها **(برون)** على أنها العلم الذي يبحث في عمليات التفاعل الاجتماعي في محيط مكان محدد ، وما ينجم عنها من سلوكيات ينعكس أثرها على الأنماط المكانيه وهي ترتبط أما بالأفراد أو الجماعات أو الحكومات.

وركز تعريف **(بو تمر)** على دور الأنشطة التي تقوم بها الجماعة في المجتمع ودراسة الأنماط وعلاقتها الوظيفية في نطاق البيئة الاجتماعية وتركيبها الداخلي و ارتباطها باشكال الاتصال الجماعي كافة.

وكذلك عرفها **(ايلز)** على أنها دراسة الأنماط الاجتماعية والعمليات الناجمة عن التوزيع العادل والغير العادل للموارد (السلع والخدمات) .

وفي ضوء تلك التعريفات وغيرها كثيرا فإن الجغرافية الاجتماعية تعني بدراسة توزيع المجتمعات البشرية وتبايناتها والظواهر والعمليات الاجتماعية وارتباطاتها البيئة، وما ينجم عنها من علاقات ضمن انماط مكانيه وزمانيه محدده.

**جغرافية المشكلات الاجتماعية**

تعددت تعريفات المشكلة الاجتماعية ولكن المتتبع لتلك التعريفات يجد أن العامل الجغرافي حاضر في جميعها باعتبارها العامل المسبب هو القادر على تفسير أسباب المشكلة وتحديدها وأبعادها فالعالم الأمريكي**(روبرت ميرتون)** اذ عرفها بأنها الهوة الكبيرة بين المعايير الاجتماعية السائدة و الواقع الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي الذي يرى افراد المجتمع بأنه سلوك غير مقبول و متكرر الحدوث ولابد من السعي لإصلاحه ومعالجته وتغيره نحو الأفضل.

ويرى آخرون أن المشكلة الاجتماعية عبارة عن حاله لا تتفق مع القيم التي يحملها غالبية افراد المجتمع ، وهم مؤمنون بضرورة تغييرها بما ينسجم مع ايمانهم وموروثهم الثقافي والحضاري.

وهناك من يرى أن المشكلات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية و القضايا الاجتماعي تشير إلى معنى واحد .

**وتعرف المشكلة الاجتماعية** بكونها ظاهره غير طبيعية تحتاج إلى اتخاذ حلول معينة وعمل منظم ودقيق بهدف التحرير منها أو الحد من آثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع ، ولكي تكون هناك مشكلة لابد من وجود المشكلة بشكل محسوس ومادي أي واقعية المشكلة كالجريمة أو الصراع الطائفي أو العنصري أوالفقر وعمالة الأطفال و التساؤل ...الخ.

اما الشرط الاخر الذي يجب أن يتوفر في المشكلة الاجتماعية فهو الاعتراف المجتمعي بوجود المشكلة والحاجة إلى معالجتها والحد من آثارها ، فالمشكلة الاجتماعية في بعض المجتمعات لا تعرف هكذا في مجتمعات أخرى تبعاً للموروث القيمي و الحضاري الموجود.

و يعرفها العلامة **(فير تشايلد)** على أنها موقف يحصل بفعل عوامل وظروف تتعلق بالبيئة الاجتماعية و يستلزم معالجة إصلاحية تتطلب تجميع الوسائل والأساليب الاجتماعية للتصدي له ومعالجته.

ولقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في ظهور المشكلات الاجتماعية وهناك العديد من المشكلات ارتبطت مع التطورات التكنولوجيا في مجال الاجهزة والآلات ، فالتكنولوجيا الحديثة على سبيل المثال حلت محل الإنسان في كثير من جوانب الحياة الإنتاجية ، فظهرت نتيجة لذلك مشكلة البطالة وما يترتب عليها من تبعات اجتماعية كالإدمان والتفكك العائلي و انتشار أمراض النفسية والعقليه وتشرد الأحداث وعمالة الأطفال .

كما أنه اكتشاف أجهزة الاتصال الحديثة وسوء استعمالها ساهمة هو الآخر في ظهور مشكلات اجتماعية متعددة لاسيما في المجتمعات الشرقية منها المجتمعات العربي.